

## الوافي في الوفيات

لو أنزّها أبصرت° في نومها عَلاَفًا ... غنّت له ودموع العين تنحدر .  
يا مانعي لذّّة الدنيا بأجمعها ... إنّي لَـيُـقنّعني من وجهك النظرُ .  
وقال فيها من الكامل : .

أسعيدُ قد أعطيتني أضحىّـة ... مكثّت° زماناً عندكم ما تُطْعمُ .  
نضواً تغامزَتِ الكلابُ بها وقد ... شدّوا عليها كي تموت فيولموا .  
فإذا المَلاضحكوا بها قالت لهم ... لا تهزأوا بي وارحموني تُرّـوْـموا .  
مرّت على عَلاَفٍ فقامت لم تَـرِـم° ... عنه وغنّت والمدامعُ تسجم .  
وَقَف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... مُتأخّرُ عنه ولا مُتقدّمُ .  
وقال فيها أيضاً من المنسرح : .

شاةٌ سعيدٍ في أمرها عَـجِـرُ ... لما أتدّنا قد مسّها الضررُ .  
وهي تُغَنّي من سوء حالتها : ... حَسبي بما قد لقيتُ يا عُمَـرُ .  
مرّت بقَـطَـفٍ خضرٍ يُنَشِّـرُها ... قومُ فطنّت بأزّها خُـضَـرُ .  
فأقبلت° نحوها لتأكلها ... حتى إذا ما تبيّن الخبرُ .  
وأبدلتها الطنون من طَمَـعٍ ... يأساً تغنّت والدمعُ ينحدرُ .  
كانوا بعيداً فكنت آملُهم ... حتّى إذا ما تقربوا هجروا .  
وقال أيضاً من الخيف : .

لسعيدٍ شُـوَـيْهَةٌ ... سَلَـها الضُّرُّ والعَـجَـفُ .  
قد تغنّت وأبصرت ... رجلاً حاملاً عَـلاَفُ .  
بأبي مَن° بكفّه ... يُرْءُءُ دائي من الدنف .  
فأتاها مطمّـعاً ... فأَتَتّه لتعتلّف° .  
فتولّى فأقبلت ... تتغنّى من الأسف° .  
ليته لم يكن وقف° ... عذب القلبَ وانصرف .

ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب من البسيط : .  
يا طيلسانَ ابن حربٍ قد هممتَ بأن ... تودي بجسمي كما أودى بك الزمنُ .  
ما فيك من مَـلَـيَـسٍ يُغْنِي ولا ثمن ... قد أوهنت° حيلتي أركا نك الوهُـنُ .  
فلو تراني لدى الرفّاء مرتبطاً ... كأُنّني في يديه الدهرَ مُرّـتـهـنُ .  
أقول حين رآني الناس ألزَمُـهُ ... كأُنّما لي في حانوته وطنُ : .

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عِذَا أَيْنَ مَنْزَلُنَا ... فالأقحوانةُ منا منزلٌ قَمِنْ .  
وقال فيه أيضاً من الكامل المرفل : .  
قل لابن حربٍ : طليسا ... نُكْ قومٌ نوحٍ منه أحدثٌ .  
أفنى القرون ولم يزل ... عمَّن مضى من قبلُ يورثٌ .  
فإذا العيون لحطّنه ... فكأنّه باللحظ يُحْـرَثٌ .  
يودي إذا لم أرفؤه ... فإذا رفوتُ فليس يَلْبِثُ .  
كالكلب إن تحملُ علي ... ه الدهرَ أو تتركه يلهثُ .  
وقال فيه من الخفيف : .

يا ابنَ حربٍ كسوتَني طيلساناً ... أنحلّته الأزمانُ فهو سقيمٌ .  
فإذا ما رفوتُهُ قال : سبحا ... نك مُحيي العظامِ وهُي رَمِيمٌ .  
قُلْ لابن حربٍ : طيلسانُك قد ... أودى قُـوـايَ بكثرة الغُرَمِ .  
متبيّنٌ فيه لمُـبـصره ... آثارُ رَفـوٍ أوائلِ الأُممِ .  
وكأنّه الخمرُ التي وُـصِفَتِ ... في يا شقيق النفس من حَكَمِ .  
فإذا رممناه فقل لنا : ... قد صحّ قال له البلى : انهْدمِ .  
مثل السقيم برا فراجعَه ... نُكسُ فأسلمه إلى سَقَمِ .  
أنشدتُ حين طغى فأعجزني : ... ومن العناء رياضةُ الهَرَمِ .  
وقال فيه أيضاً من الخفيف : .

طيلسانٌ لو كان لفظاً إذاً ما ... شكَّـ خلقٌ في أنّه بُهتانٌ .  
فهو كالطور إذ تجلّى له الل ... ه فدُكَّـت قواه والأركانُ .  
كم رفوناهُ إذ تمزّق حتى ... بقي الرفؤ وانقضى الطيلسانُ .  
وقال فيه أيضاً من الخفيف : .

يا ابنَ حربٍ إنّي أرى في زوايا ... بيتنا مثل مَنْ كسوتَ جماعَه .  
طيلسان رفوتُهُ ورفوتُ ال ... رفؤَ منه وقد رقتُ رقاعه .